دور الادب الاسلامـــي فـــي إسترداد الثقافة العربية (دراسة تاريخية)

الباحثة : سمـــا حميد سلطان

جامعة بغـــداد _ كلية التربية للبنات

sama.h@coeduw.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث :

يلعب الأدب الإسلامي دورًا محوريًا في استرداد الثقافة العربية وتعزيز هويتها، حيث يجمع بين القيم الإسلامية واللغة العربية بأسلوب يهدف إلى تعزيز الانتماء الحضاري والتواصل بين الماضي والحاضر. يركز الأدب الإسلامي على بث القيم الأخلاقية المستمدة من الإسلام، مثل العدالة، والتسامح، والإحسان، مما يسهم في بناء مجتمعات تقوم على أسس متينة من الأخلاق والتعايش.

كما يسهم هذا النوع من الأدب في إبراز التراث الثقافي العربي الغني وإحيائه من خلال النصوص التي تعكس عمق الفكر الإسلامي وتنوعه، مما يعيد إلى الثقافة العربية مكانتها في المشهد الثقافي العالمي. يعتمد الأدب الإسلامي على اللغة العربية كأساس للتعبير عن الأفكار، وهو ما يعزز مكانة اللغة العربية ويسهم في الحفاظ عليها كلغة حية ووسيلة للتعبير عن الهوية.

علاوة على ذلك، يساهم الأدب الإسلامي في مواجهة التحديات الثقافية التي فرضتها العولمة، عبر تقديم بدائل أدبية أصيلة تعزز من الوعي بالذات الحضارية وتشجع على التفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى دون التفريط في القيم والثوابت. لذا، يمكن القول إن الأدب الإسلامي أداة فعّالة لإعادة إحياء الثقافة العربية وترسيخها في مواجهة التحديات المعاصرة.

الكلمات المفتاحية : الادب . الادب الاسلامي . الثقافة العربية .

The role of Islamic literature in reclaiming Arab culture

Sama Hamid Salman

University of Baghdad - College of Education for Girls

Abstract:

Islamic literature plays a central role in reclaiming Arab culture and enhancing its identity, as it combines Islamic values with the Arabic language in a manner aimed at strengthening cultural belonging and connecting the past with the present. Islamic literature focuses on instilling ethical values derived from Islam, such as justice, tolerance, and benevolence, contributing to the building of societies based on strong foundations of ethics and coexistence.

This type of literature also contributes to highlighting and revitalizing the rich Arab cultural heritage through texts that reflect the depth and diversity of Islamic thought, thus restoring the Arab culture's position in the global cultural scene. Islamic literature relies on the Arabic language as the foundation for expressing ideas, which enhances the status of the Arabic language and helps preserve it as a living language and a medium for expressing identity.

Furthermore, Islamic literature helps address the cultural challenges imposed by globalization, by offering authentic literary alternatives that enhance self-awareness of one's cultural heritage and encourage positive interaction with other cultures, without compromising values and principles. Therefore, it can be said that Islamic literature is an effective tool for revitalizing and consolidating Arab culture in the face of contemporary challenges.

المقدمة :

فهذا البحث اعددته مساهمه لي في الندوة العلمية السنوية الموسومة (العرب والاسترداد الثقافي دراسة في الفكر العربي المعاصر) المنعقدة في الجامعة المستنصرية عام 2024 والتي يقيمها قسم الدراسات التاريخية تعد الثقافة العربية بصورة عامة والادب بصورة خاصة جزءاً اساسياً من الحضارة العربية الاسلامية ولقد مرت الثقافة العربية بتغيرات كبيرة على مـدار التأريخ وذلك نتيجة لِتفاعلها مع الثقافات الاخرى و التحديات الاجتماعية و السياسية التي مرت بها ويعكس الادب القيم والمبادئ الاسلامية وبهذا يتناول هذا البحث دور الادب الاسلامي في استرداد الثقافة العربية من خلال إستعراض تأثير الادب في الحفاظ على الهوية الثقافية وخاصة في فترات التراجع الحضاري أو في مواجهة التأثيرات الفكرية القادمة من الخارج . حيث يعد الادب الاسلامي التعبير الجميل عن حقائق الحياه والكون و الوجود من زواية الاسلام والفهم الاسلامي وكانت اداتهُ الكلمة الجميلة التي تكون قادرة على توصيل التجربه الذاتيه الى المتلقي والتأثير فيه ويسعى الادب الاسلامي الى الجمع بين الابداع الادبي والمضمون الاخلاقي بحيث كان الوسيلة الى نشر الفضيلـــة وتعزيز الايمان والعمل على توجيه الانسان نحو الخيروشهدت له اساهامات واضحه في اعادة احياء الثقافة العربية منها العمل على التطور اللغوي الاخذ بعين الاعتبار المبادئ التي جاء بها الاسلام وزيادة في تنوع الموضوعات والحديث عنها بصورة تليق الامة العربية الاسلامية .

أهداف البحث :

التعرف على مفهوم البحث

التعرف على العلاقة بين الادب الاسلامي و ثقافة العرب.

العمل على تحديد الدور الذي لعبهُ الادب في الحفاظ على الثقافة العربية.

تحليل الامثلة الادبية التي كانت لها المساهمة في استرداد الثقافة العربية .

دراسة تأثير الادب الاسلامي في أحياء وتطوير الثقافة العربية.

الفصل الاول : مفهوم الادب الاسلامي :

الادب الاسلامي هو الادب الذي نشأ وتطور في ظل قيام الحضارة العربية الاسلامية ويعكس القيم والمبادئ التي جاء بها الاسلام وسمي بالادب الاسلامي نسبة الى العصر الذي نشأ فيه وهو من أعظم العصور حيث نقل البشرية من ظلُمات الجِهل الى نَورالحقَ واليقين ويشمل الادب الاسلامي جميع أنواع الادب سواء تلك التي كتبت بالغة العربية او بأي لغة اخرى لكن تتحدث عن الثقافة العربية الاسلامية ويتميز الادب الاسلامي بأرتباطهُ الوثيق بالتعاليم الدينية الخاصة بالاسلام ويطرح ماجاء به الاسلام بالطريقة الادبيه وقدرتهُ على التعبيرعن قضايا الانسان وروحهُ وتفاصيلهُ وعلاقتهُ بالله مع التركيز على أخلاقيات الدين الاسلامي وتوجيهاتهُ [1] وقيل في الادب الاسلامي هو تعبير فني يحمل الكثير من صور الجمال وهو الذي ظهر في الفترة الممتدة من بعثة النبي (ص) حتى اخر نهاية عصر الخلفاء الراشدين بداية العصرالاموي والذي كان ملتزم بالدعوة الاسلامية وماجاء بها للمدافعة الاسلام كما وصف انه نابع من ذات الانسان الذي قلبه ممتلئ بالايمان وبه يترجم كل مظاهر الحياة [2] ويعبر عن اسس عقائدية ثابته حيث يحرك الوجدان ويحفز نمو العقل من اجل اتخاذ الموقف المعين وبه يستوعب الانسان ثناياه في تصور الدين الاسلامي للكون و الحياة وتتغير نظرته عن باقي الاعتقادات السائدة في المجتمع[3] ومن الجدير لنا الاشارة الى ان تاريخ الادب الاسلامي بدأت جذوره مع ظهور الاسلام وانتشارهُ فقد اثرت مفاهيمه بشكل كبير على العقلية العربية و الفنون الادبية الاسلامية التي كانت سائدة في تلك الفترة والتي كان واضح تاثيرها بفترة ماقبل الاسلام من حيث الافكار و المعتقدات التي كان عليها الناس ويقول الله تعالى "لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي"[4] وبمجيء الاسلام خضع العرب لافكار الدين الاسلامي خضوعاً عقلياً وفكرياً تاماً فتولدت عنه مختلف العلوم الشرعية و الفنون الادبية ونشأت الحضارة الاسلامية التي أمتدت لقرون طويلة حيث شملت مختلف أرجاء الارض وشهدت على بناء الانسان.[5]

تعريف الادب الاسلامي :

أما فيما يخص تعريف الادب الاسلامي فقد ذكرهُ سيد قطب وهو المفكرالاسلامي المصري والذي يعد من أهم الشخصيات التي أسهمت في تطور الفكر الاسلامي على انه "التعبير الناشئ

[1] رابح بن خويه, الادب الاسلامي قرأءة في المصطلح و المفهوم , الجزائر_مركز البصيرة للبحوث, مجلد 11 العدد1 ,2019, ص 100-108

[2] نجيب الكيلاني , مدخل الى الادب الاسلامي , بيروت _دار ابن حزم للطباعة ,ط2 , 1992 ,ص 36

[3] جويرية دحلان , تاريخ الادب العربي الجاهلي الاسلامي والاموي ,اندونيسيا_ كلية الاداب جامعة سونن امبيل الاسلامية , ط1 , 2012, ص 70.

[4] سورة البقرة ,اية :225.

[5] جويرية دحلان , تاريخ الادب العربي الجاهلي الاسلامي والاموي ,ص73.

عن أمتلاء النفس بالمشاعر الاسلامية " [1](1) وانهُ "التعبير الجميل عن الكون و الحياة و الانسان من خلال تصور الاسلام للكون والحياة و الانسان" [2]

وقال عنه نجيب الكيلاني انهُ "هو تعبير فني جميل مؤثر نابع من ذات مؤمنة مترجم عن الحياة والانسان والكون وفق الاسس العقائدية للمسلم وباعث للمتعة والمنفعة ومحرك للوجدان والفكر ومحفز لاتخاذ موقف والقيام بنشاط ما"[3] وذكرهُ بتعريف اخر على انه "جرءاً لا يتجزأ من الحضارة الاسلامية وان الادب الاسلامي يعبر عن قيم ومبادئ الاسلام وتراثهُ الثقافي كما يرى ان الادب الاسلامي يمتاز بتنوعه وغناه وانهُ يشمل مجموعة واسعة من الاشكال الادبية مثل الشعر والنثر والقصة والرواية وغيرها".[4]

ويذكرهُ عبد الرحمن رأفت باشا على انهُ " التعبير الفني الهادف عن واقع الحياة والكون والانسان على وجدان الاديب تعبيراً ينبع من التصور الاسلامي للخالق عز وجل ومخلوقاته" [5](5) ووضح انه نظام حياة شامل يشمل جميع الجوانب الدينية والثقافية و الاجتماعية ويعتبر الادب الاسلامي هو التعبير الفني والادبي عن قيم ومبادئ الاسلام ويعكس تجارب المسلمين وتاريخهم وثقافتهم ومن خلال اعماله الادبية حيث على اعادة النظر في التراث الاسلامي وأستخدامهُ كمصدر رئيسي للالهام ودعا الى الابتعاد عن الاستعمار الثقافي والاستنساخ الاعمى للثقافة الغربية [6].

وكذلك ذكرهُ الاستاذ محمد حسن بريغش بقولهُ "الادب الاسلامي هو الادب الذي يعبر عن التصور الاسلامي في الحياة بكل ابعادها و الوانها وهو الادب الذي يحمل رأي الاسلام ويوافق شرع الاسلام ولايخرج عن إطارهُ مهما تكن الاسباب"[7] واعاد صياغة هذا التعريف في قولهُ "ادب متميز لايبدعهُ الا اديب اسلامي موهوب ولايتذوقهُ الا سوي الفطرة ولايتشكل ويتكامل الا عبر التجربة الادبية التي يخوضها الادباء الاسلاميون أنفسهم ولا تحدد شروطهُ وموازينه وأساليبه وأشكاله الا من خلال التصور الاسلامي الواضح الشامل والتجربة الواقعية الحية للاديب المسلم"[8]

وهي اطار هذه التعريفات قول الدكتور عماد الدين خليل حيث عرفهُ "بأنهُ تعبير جمالي مؤثر بالكلمة عن التصور الاسلامي للوجود وستكون التجلابة الاسلامية المنبثقة عن التصور الاسلامي مندرجة ضمناً في سياق هذا التعريف" [9]

كما اشار للادب الاسلامي وليد قصاب حيث وضح "الادب الاسلامي يعد قائم على الانظرة الخاصة بالشريعة الاسلامية وهو من التعبيرات الراقية الشعورية" [10]

ومن جميع ما تم ذكرهُ سابقاً تمكن الاستاذ محمد الحسناوي من تعريف الادب الاسلامي بصياغته فقال عنه "هو التعبير الموحي عن قيم الاسلام الحيه التي ينفعل بها المسلم وتنبثق عن تصور

[1] محمد قطب,في التاريخ فكرة ومنهاج ,القاهرة_دار الشروق, ط8, 2001,ص6.
[2] المصدر السابق , ص 12.
[3] نجيب الكيلاني , مدخل الى الادب الاسلامي , بيروت _ دار ابن حزم للطباعة ,ط2 , 1992 ,ص 34.
[4] المصدر السابق.
[5] عبد الرحمن رأفت باشا, نحو مذهب اسلامي في الادب والنقد,الجزائر_دار الادب الاسلامي ,ط5 , 2004 ,ص 29.
[6] عبد الرحمن رأفت باشا, صورمن حياة الصحابة , الجزائر_دارالادب الاسلامي,ط1 ,1992, ص 210.
[7] محمد حسن بريغش,في الادب الاسلامي المعاصردراسة و تطبيق, الاردن_ مكتبة المنار الزرقاء, ط2 ,1985 , ص65.
[8] محمد حسن بريغش,الادب الاسلامي أصولهُ وسامته,عمان_دار البشير, ط1 ,1992, ص11.
[9] عماد الدين خليل,مدخل الى نظرية الادب الاسلامي, بيرون , مؤسسة الرسالة , ط1, 1987,ص 69.
[10] وليد ابراهيم القصاب,من قضايا الادب الاسلامي, القاهرة _دار الفكر, ط1 ,2016,ص 118.

الاسلام للحياة والارتباطات فيها بين الانسان والله تعالى وبين الانسان و الكون وبين بعض بني الانسان وبعض [1]

وقدم الدكتور علي علي صبح تعريفاً خاصة لحقيقة الادب الاسلامي بقولهُ "هي التجربة الشعورية التي تنبع من الوجدان والخواطر المفعمة بالقيم الاسلامية في بناء فني يعتمد على وسائل التأثير والاقناع من الالفاظ الفصحية والاسلـــوب البليغ والنظم الدقيق والتصوير المحكم بالخيـــال والعقل معاً والاتساق في الايقاع المتدفق بأشكالهُ المتعددة سواء أكان وزناً وايقاعاً في الشعـــر أو نمواً وتطوراً في الاحداث كالقصة والاقصوصة او قصراً في العبارات والجمل كأنواع المقالة الادبية[2]

و ركز الدكتورعبد الحميد بوزوينه في تعريفهُ للادب الاسلامي حيث قال "ان المنهج الاسلامي في عالم الادب يعرف لنا الابداع الفني بأنهُ عملية استنطاق الكون بأسرهُ وإشراكهُ في التعبير والتصوير ولن يكون هذا الا بعد أن تغوص نفس الاديب المسلم في أعماق الكون وجوانبهُ العريضة وأطرافه الشاسعة فيأتي بعد ذلك معبراً عن العلاقة الحميمة التي تربط الانسان بالكون عارضاً أمامناً مالا يحصى من الاسرار والحقائق فالاساس في هذه العملية الابداعية هو قدرة الاديب على تشرب الموضوع وحسن تمثلهُ في أعماق شعورهُ ليظهر بعد ذلك في ثوب قشيب تتبدل الوانهُ وأشكالهُ الجميله من عمل ادبي لاخر" [3]

وقد أنتقد الدكتور محمد أقبال عروي مجمل التعريفات السابقة ورأى أنها "تقع في خطأ منطقي فهي تُعرف بشيء اعم منه واشمل وبعض التعريفات لاتجيب بدقة عن موضوع الادب الاسلامي"[4]

"وهذا الاعتراض ليس موضوعياً في الواقع لانه يغفل جانب التعبير في التعريفات السابقة التي أكدت على أن الادب الاسلامي تعبيرعن التصور بخصوصية الاديب المعبر مما يمنح الادب الاسلامي طابع التنوع وتعدد الاشكال والاساليب" [5]

نشأتهُ_ تطورهُ_ خصائصهُ :

نشـأ الأدب الاسلامي الذي هـو أحد أهم الفروع الادبية التي تجمع بين القيم الدينية الاسلامية والابداع الادبي ولقد نشأ وتطور نسبة الـى أحتياجات المجتمع الاسلامي للتعبير عن هويتهُ وقيمتهُ حيث نشأ خلال الفترة النبوية وأخذ يتبلو مع نزول الوحي على النبي (ص) حيث كان القران الكريم أعظم النصوص الادبية وأطورها وارقاها على الاطلاق بما يحملهُ من أساليب بلاغية عالية ومضامين دينية وأخلاقية حيث تأثر الكثير من الادباء بأساليب القرأن الكريم وطرائقهُ في التعبير ومناهجهُ في الاراء وصياغة الحجج وعرض القصص والوصف والجدل والموعظة فصاغوا اثارهم الادبية على نهجهُ وكانوا كما يقول الجاحظ "يستحسنون ان يكون في الخطب بوم الحفل وفي الكلام يوم الجمع اي من القرأن الكريم فأن ذلك مما يورث الكلام البهاء والوقار والرقة وسلس الموقع"[6] كما كان لخطب النبي (ص) في تلك الفترة ورسائلهُ نموذجا راقياً للبلاغة والابداع حيث

[1] محمد الحسناوي, في الادب والادب الاسلامي, بيروت _المكتب الاسلامي ط1 ,1986, ص 5.
[2] علي علي صبح , الادب الادب الاسلامي المفهوم والقضية , بيروت _دار الجيل , 1992,ص 11.
[3] عبدالحميد بوزوينه , نظرية الادب في ضوء الاسلام, ج3,ص140
[4] محمد اقبال عروري, صورة المرأة في الرواية الاسلامية والشهود الحضاري ,مجلة المشكاة العدد 7 ,1998, ص 227
[5] عبد الكريم احمد عاصي المحمود, الادب الاسلامي _اشكالية المصطلح والتعريف . مجلة مركز دراسات جامعة الكوفة , العدد 23, 2011, ص 12.
[6] عمرو بن بحر الجاحظ ,البيان والتبيين,القاهرة_مكتبة الخانجي , ط2, 1986,ج1, ص118

قائلها ابلغ العرب قاطبة وأفصحهم [1] وفـي العصر الراشدي من خلال الخطب و المراسلات السياسية التي كانت تحمل على عاتقها القيم الاسلامية وامتازت تلك الخطب بالبساطة والوضوح[2] **تطـور** الادب الاسلامي في **العصر الامـــوي** واخذ يكتسب طابعاً جديداً في مدح النبي (ص) ورثائهُ وأشعار الجهاد حيث شهد لكعب بن زهير وحسان بن ثابتأسلوب شعري بليغ[3] اما **العصر العبـــاسي** ازدهر الادب الاسلامي ازدهاراً ملحوظاً بسبب التراجم والتفاعل مع الثقافات العربية الاخرى حيث برز ادب الزهد الذي ابدع به حسن البصري[4] وقصائد المتصوفة كالحلاج ورابعة العدوية[5] أما في **العصور الوسطـى** شهد الادب الاسلامي التطور في ناحية المشرق حيث الاندلس والادب القصصي وحكايات الف ليلة وليلة واختلاط بالثقافات والاخذ منها ماينا سب الدين الاسلامي[6] اما الادب الاسلامي في **العصر الحديث** حيث شهد إعادة وبقوة لإحياء الادب الاسلامي في العهد النبوي من جديد من أجل الحفاظ على الهوية الدينية والتمسك وبها بعد تزايد الاهتمام بالفلسفات التشكيكية كالوجودية و التفكيكية وغيرها [7]

أما خصائصهُ هـو...

- أدب هادف لان الاديب المسلم يجعل الغاية ترسيخ الايمان بالله عز وجل في الصدور وتأصيل القيم في النفوس.
- كما انهُ أدب ملتزم بمادئهِ وغاياتهُ.
- ادب أصيل تتجلى هذه الاصالة في الالتزام الاديب الاسلامي في اصله.
- الثبات والرسوم حيث ان الادب الاسلامي قيمتهُ ومضموناتهُ وتصوراتهُ من الاسلام الثابت الراسخ وبهذا هو يحتفظ بشخصيتهُ وجنسيتهُ وروحهُ وتفكيرهُ وذكرياتهُ.
-ادب ذو قيمة أخلاقية بكل ماتحملهُ الكلمة من دلالات ذلك لان الالتزام الخلقي عند الاديب الاسلامي منشود.
- الاتقان الذي لايتم الا بتأزر الشكل والمضمون.
- الواعية ونريد بها ان يعي الاديب الاسلامي ذاتهُ المؤمنه وأن يشعر شعور عميق بالمسؤولية.[8]

الفصل الثانـــي

الثقافة العربية :

الثقافة لغـــةً أن أصل الثقافة في الغة العربية مأخوذ من الفعل الثلاثي (ثقف) بضم القاف وكسرها. حيث قال عنها ابن فارس "(ثقف) الثاء والقاف والفاء كلمة وأحدة وأليها يرجع الفروع وهو أقامة درء الشيْ.ويقال:ثقفت القناة اذا أقمت عوجها.ورجل ثقف لقف وذلك أن يصيب علماً مايسمعهُ على أستواء"[9]

[1] شوقي ضيف,تاريخ الادب العربي(العصر الاسلامي), القاهرة_دار المعارف ط1, 1960,ص50
[2] المصدر السابق,ص 26.
[3] سامي يوسف ابو زيد,الادب الاسلامي والاموي,عمان_ دار المسيرة, ط1, 2012, ص 131.
[4] شوقي ضيف,العصر الجاهلي, القاهرة _دار المعارف, ط2 1963, ص112.
[5] محمد التونجي,المعجم المفصل بالادب,بيروت_دار الكتب العلمية ,ط1, 1993,ص 637.
[6] أحمد حسن الزيات, تاريخ الادب العربي,بيروت_دار المعرفة ,ط2, 2000,ص 155.
[7] معراج أحمد النداوي,الاتجاة الاسلامي في الادب العربي الحديث,كولكاتا_الهند,2019, ص2.
[8] محمد نور, الادب الاسلامي التعريف و النشأة الخصائص, مقال ادبي, 2012.
[9] أحمد بن فارس بن زكريا ابو الحسين, معجم مقاييس اللغة ,القاهرة_دار الفكر, ط2, 2007, ج1,ص382.

وفي تهذيب اللغة : "ابن السكيت: رجل ثقف لقف اذا كان ضابطاً لما يحويه قائماً به...ويقال:ثقف الشيء وهو سرعة التعلم"[1] . وعند أبن منظـور: "ثقف: ثقف الشـيء ثقفاً وثقوفـةً: حذقـة ورجل ثقف وثقف وثقف: حاذقفهم وأتبعوه قفالوأ: ثقف لقف... ابن دريد: ثقفت الشيء: حذقتهُ وثقفتهُ إذا ظفرت به"[2] قال الله تعالى : (فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرو) الانفال:57.فالثقافة في اللغـة هي القهم وسرعة التعلم والعمل علـى ضبط المعرفة المكتسبة في مهارة وحذق وفطنة.

الثقافـة أصطلاحاً هـي "الرقي في الموضوعات والافكار النظرية ويشمل ذلك القانون والسياسة والاحاطة بقضايا التأريخية المهمة والرقي كذلك فـي سمـو الاخلاق او السلوك وأمثال ذلك فـي الاتجاهات النظرية"[3]

فالمقصود من ذلك "العـلم الذي يبحث كليات الدين فـي مختلف شئون الحياة"[4] فالثقافة الاسلامية هي "علـم كليات الاسلام في نظم الحياة كلها بترابطها"[5]

مفهوم الثقافة العربية الاسلامية :

هناك العديد من التعاريف التي وضحها المفكرين والعلماء الثقافة العربية الاسلامية ولـم يوجد الا الان تعريف محدد متفق عليه لمصطلح الثقافة العربية الاسلامية وإنمـا هي أجتهادات من بعض المفكرين والعلماء ومن هنا ظهر لنا العديد من التعاريف لهذا المصطلح تبعاً لوجود العديد من الاتجاهات لهؤلاء المفكرين والعلماء فقيل "إنهـا الصورة الحية للامة الاسلامية فهي التي تحدد ملامح شخصيتها وقوام وجودها هي التي تضبط سيرها في الحياة وتحدد اتجاهها فيه"[6]

والثقافة الاسلامية كذلك "هي الشخصية الاسلامية التي تقوم على عقيدة التوحيد وعلى تطبيق الشريعة الاسلامية والاخلاق الايمانية المستقاة من مصادر الاسلام الاساسية وهي الكتاب والسنة"[7] ويمكن تعريفها على أنها العـلم بمنهج الاسلام الشمولي في القيم والنظـم والفكر ونقد التراث الانساني فيها[8]

ووضحها نجيب محمود على انها "منظومة من القيم والتراث التي توارثها الشعوب العربية جيلاً بعد جيل متخذة من اللغة العربية وعاءً ومن الحضارة الاسلامية قاعدة لتطورها" [9] والثقافة العربية ليست مجرد تراكم من الافكار والادب بل هي امتداد حضاري يعكس ما قدمتهُ الشعوب العربية عبر التاريخ فـي مجالات الفكروالفن والعلم متأثرة بالاسلام ومؤثره فيه[10]

[1] محمد بن أحمد بن الازهري الهروي ابو منصور, تهذيب اللغة,تحقيق :محمد عوض مرعب,بيروت_دار أحياء التراث العربي, ط1, 2001,ج9,ص81.
[2] أبن منظور محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل,لسان العرب,بيروت_دار الصادر,ط3,1993, ج9,ص19.
[3] نادية شريف العمري,أضواء على الثقافة الاسلامية ,بيروت_مؤسسة الرسالة,ط1, 2001, ص9.
[4] غزوى العنزي ,مدخل في علم الثقافة الاسلامية , بحث مقدم لقسم الثقافة الاسلامية بكلية الشريعة جامعة الامام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية , ص4.
[5] عبدالرحمن الزنيدي , مدخل الى علم الثقافة الاسلامية , مجلة الامام محمد بن سعود الاسلامية , عدد2, 1989, ص 89.
[6] عمرعودة الخطيب , لمحات في الثقافة الاسلامية, بيروت_مؤسسة الرسالة ,ط3, 1979,ص 13.
[7] نادية شريف العمري,اضواء على الثقافة الاسلامية ,ص17.
[8] الثقافة الاسلامية علماً وتخصصاً,مجموعة من المتخصصين في الثقافة الاسلامية,الرياض_كلية الشريعة ,ط1, 1995.
[9] زكي نجيب,مجتمع جديد,القاهرة_دار الشروق,ط1,ص 72.
[10] احمدامين,ظهر الاسلام,القاهرة_الهيئة المصرية العامة للكتاب,ط6,ص150.

وبهذا تعتبر الثقافة العربية "التعبير الاصيل عن الشخصية العربية في مختلف نواحي الحياة حيث تجسد اللغة العربية الركيزة الاساسية لهذه الثقافة بما تحملهُ من قدرة على نقل الفكروالوجدان"[1] وساهمت اللغة العربية لغة الادب الاسلامي في نشأة الثقافة العربية ونموها في تحيق التعاون و التواصل مع الجميع بسهولة[2]

الادب الاسلامي ودورهُ بالحفاظ على الثقافة العربية :

1. الحفاظ على اللغة العربية حيث لعب الادب الاسلامي دوراً كبيراً في الحفاظ على اصالة اللغة العربية بأعتبارها لغـــة القران الكريم وأستخدمها الشعراء والكُتاب المسلمون وبها حرصوا علـــى أستخدامها فـــي أدبهم مما جعلها وسيلة رئيسية للتعبير عن الثقافة الاسلامية والحضارة العربية[3] .
2. تعزيز الهوية الثقافية يعد الادب الاداة الرئيسية لتعزيز الهوية العربية الاسلامية منها الشعر و النثر الذي عبرا عن القيم الاسلامية مثل العدالة والتسامح والكرامة[4]
3. نشر التعليم والمعرفة ساهـم الادب الاسلامي في نشر جميع العلوم والمعارف من خلال الكتب التعليمية و الشعر الذي وضح من خلاله كافة التفاصيل التي تهم لنشر المعرفة ويركز علـــى الاخلاقيات و القيم[5] واعتماد المصطلحات العلمية العربية بعيداً عن الاجنبية [6]
4. المقاومة الثقافية شهدت الثقافة العربية خلال فتةات الاستعمار محاولات جادة في طمس الهوية العربية لكن كان للادب الاسلامي الدور الاول حيث أستخدم الادباء والشعراء أدبهم للتعبيرعن القيم الاسلامية والدفاع عن الثقافة العربية[7]
5. الابداع والتجديد لم يكتفِ الادب الاسلامي بحفظ التراث والثقافة العربية بل شجع علـــى ألابتكار بما يتناسب مع تعاليم الاسلام[8]

وبهذا يمثل الادب الاسلامي جسراً بين الماضي و الحاضر حيث يساهم في أسترداد الثقافة العربية من خلال الحفاظ علـــى لغتها وقيمتها مع تقديم العديد من الاسهامات المتميزة في المشهد الادب العالمي واثبت انهُ الاداة فاعلة لاحياء التراث وتعزيز الانتماء الحضاري في مواجهة الثقافية الراهنة. وبهذا اصبح لايستهان بدورالادب واسباب تطورهُ في دعم الثقافة العربية[9]

الخلاصة :

يعد الادب الاسلامي احد أهم الركائز التي ساهمت في أسترداد الثقافة العربية وأحيائها حيث لعب دوراً محورياً في الحفاظ على اللغة العربية والعمل على تطويرها والحث على كثرة استخدامها وترسيخ القيم الاخلاقية والانسانية وتعزيز الهوية الثقافية للامة العربية من خلال فروع الادب منها الشعر النثر والكتابات الفكرية ونجح الادب الاسلامي في مقاومة المحاولات منها طمس الهوية الثقافية وأحياء التراث العربي ونقل المعارف عبر الاجيال وبفضل امتزاجهُ بالمبادئ الاسلامية

[1] عمرفروخ,الثقافة العربية وأثرها في الحضارة الانسانية ,بيروت_دار العلم للملايين,ط3,ص 35.
[2] محمود هلال عبد الباسط عبد القادر,مستوى الثقافة الادبية لدى طلبة اللغة العربية,مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية و الاجتماعية, مجلد 63,عدد3, 2024, ص 56.
[3] شوقي ضيف,تاريخ الادب العربي العصر الاسلامي, دار المعارف ,ط10, ص 45-50.
[4] عباس محمود العقاد,الفكر الاسلامي في مواجهة الحضارات ,القاهرة_النهضة العربية, ط2,ص120.
[5] ابن خلدون,المقدمة, تحقيق :علي عبد الواحد, القاهر_دار النهضة المصرية, ج1, ص 405
[6] هناء محمود,المصطلح اللساني واشكلات التلقي العربي, مجلة كلية التربية للبنات, مجلد 30, العدد3 , 2019, ص89.
[7] احمد شلبي,التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية,القاهرة_دار النهضة ,ط5, ص280.
[8] محمد عبدالله دراز,دستور الاخلاق في القران ,القاهرة_دار القلم,ط3 ,ص230.
[9] ثامر خلف السوداني,مدخل الى الجنوسة في الادب والنقد النسويين, مجلة كلية التربية للبنات, مجلد 26,العدد3, 3015, ص818.

أضفى الادب الاسلامي بعداً روحياً وإنسانياً على الثقافة العربية مما جعلهُ عاملا رئيسياً في بناء حضارة امتدت أثارها الى مختلف انحاء العالم ... يظل الادب الاسلامي شاهداً حياً على قدرة الثقافة العربية على التجدد والابداع مستلهماً من ماضيها العريق لمواجهة تحديات الحاضروالمستقبل.

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الجميلة في الطواف في الدعوة الى الله تعالى، ومن هو المكلّف بذلك وما سمات الداعين لها، وما الملامح الحضارية للدعوة الإسلامية التي اتسمت بها كل حقبة من حقب التاريخ العربي الإسلامي، نصل الى الحقائق الآتية :

- وُلدت الدعوة إلى الله تعالى يوم وُلِدَت العقيدة، وولدت معهما العبادة والأخلاق وقيم المجتمع الفاضل والمبادئ الحضارية والسلوك القويم ، ونظرةٌ إلى أول سورة كريمة نزلت من القرآن الكريم تعطينا هذه الحقيقة الواسعة، قال تعالى: چ **اقرأ بسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق** چ سورة العلق/ الآيتان 1-2، فالعلم باسم الله تعالى أساس لهداية الانسان في هذه الحياة .

- من الواجب على حَمَلَة العِلْم ودراسيّ التراث الاسلامي ولأجل استرداد ماضيهم الثقافي التليد هو إحكام قواعد المعرفة، ومنهج نخل التراث الاسلامي، نافعه وضاره، باستلهام المنهج الاسلامي في نقد النظريات والأفكار الذي ينبني على أصول العقيدة، وقواعد النقد عند المحدثين، وأصول النظر والاستدلال عند الأصوليين والفقهاء، فهي مناط قواعد المعرفة الإسلامية، وبها يتم تأصيل الفكر الاسلامي الصحيح، وهذه القاعدة دلَّ عليها صنيع العلماء في النظر والاجتهاد في تأصيل المعارف والعلوم، واستثمار النظريات والأفكار، والكشف عن سنن الله تعالى الشرعية والكونية، إذْ لا بَصَر لهذه العقول إلاّ بنور القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومزج ذلك في سنن الله تعالى الكونية والشرعية في الآفاق والأنفس والمجتمعات .

المصادر والمراجع :

1. أحمد أمين، ظهر الإسلام، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط6، ص150.
2. أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، بيروت: دار المعرفة، ط2، 2000، ص155.
3. أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، القاهرة: دار الفكر، ط2، 2007، ج1، ص382.
4. أحمد شلبي، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، القاهرة: دار النهضة، ط5، ص280.
5. عبد الرحمن الزنيدي، مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، مجلة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد2، 1989، ص89.
6. عبد الرحمن رأفت باشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، الجزائر: دار الأدب الإسلامي، ط5، 2004، ص29.
7. عبد الكريم أحمد عاصي المحمود، الأدب الإسلامي: إشكالية المصطلح والتعريف، مجلة مركز دراسات جامعة الكوفة، العدد 23، 2011، ص12.
8. عباس محمود العقاد، الفكر الإسلامي في مواجهة الحضارات، القاهرة: النهضة العربية، ط2، ص120.
9. عماد الدين خليل، مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1987، ص69.
10. عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط2، 1986، ج1، ص118.

11. عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1979، ص13.
12. غزوى العنزي، مدخل في علم الثقافة الإسلامية، بحث مقدم لقسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية، ص4.
13. فهد بن عبد الله اليوسف، الثقافة الإسلامية علماً وتخصصاً، مجموعة من المتخصصين في الثقافة الإسلامية، الرياض: كلية الشريعة، ط1، 1995.
14. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001، ج9، ص81.
15. محمد عبد الله دراز، دستور الأخلاق في القرآن، القاهرة: دار القلم، ط3، ص230.
16. محمد قطب، في التاريخ فكرة ومنهاج، القاهرة: دار الشروق، ط8، 2001، ص6.
17. محمد حسن بريغش، في الأدب الإسلامي المعاصر: دراسة وتطبيق، الأردن: مكتبة المنار الزرقاء، ط2، 1985، ص65.
18. محمد حسن بريغش، الأدب الإسلامي أصوله وسامته، عمان: دار البشير، ط1، 1992، ص11.
19. محمد حسن بريغش، الأدب الإسلامي: أصوله وسامته، عمان: دار البشير، ط1، 1992، ص11.
20. محمد قطب، في التاريخ فكرة ومنهاج، القاهرة: دار الشروق، ط8، 2001، ص6.
21. محمد نور، الأدب الإسلامي: التعريف والنشأة والخصائص، مقال أدبي، 2012.
22. محمد التونجي، المعجم المفصل بالأدب، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1993، ص637.
23. محمد قطب، في التاريخ فكرة ومنهاج، القاهرة: دار الشروق، ط8، 2001، ص6.
24. محمود هلال عبد الباسط عبد القادر,مستوى الثقافة الادبية لدى طلبة اللغة العربية,مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية و الاجتماعية, مجلد 63,عدد3, 2024, ص 56.
25. نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 2001، ص9.
26. نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 2001، ص17.
27. نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، بيروت: دار ابن حزم للطباعة، ط2، 1992، ص34.
28. نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، بيروت: دار ابن حزم للطباعة، ط2، 1992، ص36.
29. رابح بن خويه، الأدب الإسلامي: قراءة في المصطلح والمفهوم، الجزائر: مركز البصيرة للبحوث، مجلد 11، العدد 1، 2019، ص100-108.
30. سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي والأموي، عمان: دار المسيرة، ط1، 2012، ص131.
31. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، القاهرة: دار المعارف، ط1، 1960، ص50.
32. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، دار المعارف، ط10، ص45-50.
33. ثامر خلف السوداني، مدخل إلى الجنوسة في الأدب والنقد النسويين، مجلة كلية التربية للبنات، مجلد 26، العدد 3، 2015، ص818.
34. زكي نجيب، مجتمع جديد، القاهرة: دار الشروق، ط1، ص72.
35. عمرو فروخ، الثقافة العربية وأثرها في الحضارة الإنسانية، بيروت: دار العلم للملايين، ط3، ص35.
36. عبد الحميد بوزوينه، نظرية الأدب في ضوء الإسلام، ج3، ص140.

37. عبد الرحمن رأفت باشا، صور من حياة الصحابة، الجزائر: دار الأدب الإسلامي، ط1، 1992، ص210.
38. عبد الرحمن رأفت باشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، الجزائر: دار الأدب الإسلامي، ط5، 2004، ص29.
39. جويرية دحلان، تاريخ الأدب العربي الجاهلي الإسلامي والأموي، إندونيسيا: كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية، ط1، 2012، ص70.
40. جويرية دحلان، تاريخ الأدب العربي الجاهلي الإسلامي والأموي، إندونيسيا: كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية، ط1، 2012، ص73.
41. هناء محمود، المصطلح اللساني وإشكاليات التلقي العربي، مجلة كلية التربية للبنات، مجلد 30، العدد 3، 2019، ص89.